Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مهما انهكوا قواها بمختلف الأسمدة ، وعندها لا يحتاج الى نظريات علمية أو قياسات فنية لايضاح الناموس الطبيعى الذى يأمر الانسان بأن لا يغفل عن المحافظـــة على أبواب رزقه ، ويعاقبه العقاب الأليم عند مخالفــة ذلك . ولا يكون ثمة للأمم الأوربية من حيلة ولا مخلص الا أن تتفـــانى لتبقى ، فنرى اذن أمثال مجاعات سنة ١٣١٦ وسنة ١٣١٧ ، وحروب بعد ذلك تليها حتى يحمل الأمهات جيف القتلى لاطعام أطفالهن كما وقع ذلك فى حروب الثلاثين سنة المعروفة ، فكل ذى دربة وروية دقق النظر فى أمر ممالك أوربا ومستقبلها ، يجدها غير قائمة على أسس متينة بل على أسنة الابر . »

اذا كان رأسمال الأمم فى المكان والســكان ، فما حظ الأمة الاسلامية من هـــذين الأمرين ؟ الواقع أن المتأمل يجد العالم الاسلامى هو قلب الدنيا ، أما جناحها الأيمن فهو العالم الوثنى ، وأما جناحها الأيسر فهو العالم المسيحى . موقع العالم الاسلامى اذن هو موقع القلب ، وبقاعه أطيب بقاع الدنيا ، فيها النيل والفرات وسيحون وجيحون ، وفيها وديان مصر وسهول الهند وسواد العراقين وبطاح الأناضول وجبالها وريف فارس ، وهى ممتدة شاسعة من بحر الأطلنطيق الى ساحل الباسيفيك ، آخذة من حواشى سيبيريا شمالا الى جزر المحيط جنوبا ، وعـــدد سكانها ثلاثمائة وستون مليونا من البشر .

ولكن ألم يذهب بعض الغربيين الى أن طبيعة أرض الشرق بجوها الحار ، مفسدة للهمم ، فهى نقمة بدلا من أن تكون نعمة ؟ ان هذا الرأى تفنده الأقيسة الصحيحة والآراء النافذة . وهنا يستشهد المؤلف برأى « فولتير » ليدحض هذا الرأى الباطل ، اذ لو كان سليما ما قامت الحضارات فى الشرق الذى ساد الدنيا